

رئيس التحرير المسؤول  
العهد منير عقيقي

## المواصفات المربكة

مانعة" وليس "كُتل ناخبة". على هذا المنوال تُحاك السياسة عندنا فيما السقوط يتوالى تباعا وبلا هوادة. هو سقوط من النوع القاتل في بلد تأكلت فيه كل مؤسسات الدولة.

هذه الحقيقة الصارخة ينبغي لنا جميعا ان نعانيها بدقة ووضوح شديدين كي نذهب نحو المستقبل برؤية جدية لا تراعي ما كان على امتداد عقود، ومنذ اقرار وثيقة الوفاق الوطني.

الحرب الان على جنس الملائكة ليست في صالح اللبنانيين نظاما وعيشا، فما يسقط الان هو نحن وابناؤنا واحفادنا. واي تقاعس في هذا الصدد لن يسامحنا عليه لا التاريخ ولا الضمير ولا الاجيال القادمة. ما يجب ان يكون في هذه الازمة هو النجاة بلبنان وشعبه قبل زوال مُحتم اذا ما مضينا قدما في المسار الذي نحن عليه، ولا يبدو حتى الساعة ان احدا ما من القوى المتناطحة يقدم مصلحة لبنان واللبنانيين على ارتباطاته الخارجية، او على مصالحه الخاصة وفيها ما فيها من "الشخصي" و"المصلحة".

الوضع الذي نحن فيه يستلزم حالا من الطوارئ الفعلية، وليس الادعاءات التي تتناسل من بعضها البعض عن "غيرة مزعومة" لم تقدم شيئا، ولم توقف مسارا طويلا وقاسيا من الانهيار. لقد خسر لبنان كل ما كانه. في حين لو قيض لنا عقلية وطنية جامعة كانت لتفكر بما هو افضل للبنان ولشعبه للتقدم والخروج من بعض الماضي المؤلم والتمسك ببعضه المشع والمبهر للمراكمة عليه. لكن وياللاسف هذا كله لم يحصل.

المواصفات المربكة والمربكة خبط عشواء والكثيرة هي للسجال والهاء اللبنانيين. ما يريده اللبنانيون اليوم قبل الغد هو الانقاذ والعيش ولو بالحد الأدنى للكرامة الانسانية التي تبددت تحت شعارات جوفاء.

لم تبق قوة سياسية في لبنان، من اقصاه الى اقصاه، الا وصمت آذان اللبنانيين بمواصفات رئيس الجمهورية المزمع انتخابه خلفا للرئيس العماد ميشال عون. هذه القوى انهكت اللبنانيين بشروط وشروط مقابلة، من دون اخذ ما يعانیه الناس من اوجاع حقيقية ومأساوية بكل ما للكلمة من معنى. وما يسترعي التنبه منه واليه، ان هذه الشروط كلها تقول اننا امام وجهة بالغة السوء ومضمونها رفع بطاقات حمر حتى على الاستحقاق الدستوري. وما يؤلم الرأي العام ان بعض واضعي المواصفات والشروط على الرئيس المقبل، لا يتمتعون هم بها. عدا عن ان الناس لا تريد الا رئيسا ومسؤولين لديهم القدرة على الحكم الرشيد والرغبة في ادارة شؤون البلاد بموجب الدستور والقوانين.

الانتخابات الرئاسية في النظم الديمقراطية، والتي يعتد اللبنانيون وسياسيوهم انهم منها، تجري فيها بسلاسة ورغبة عارمة لاحداث تغيير ما نحو الافضل. لكن ما يحصل عندنا هو العكس تماما ولا يُبشر بخير ات. والسبب هو استعداد المكونات اللبنانية الروحية والثقافية والحزبية بعضها على بعض.

كثرة المواصفات التي تسقط من هنا وهناك ليست المشكلة. المشكلة الفعلية هي في سؤال هؤلاء ما اذا كانوا فعلا جادين في الذهاب الى البرلمان والقيام بواجباتهم الدستورية والسياسية والاخلاقية امام شعب صار انين جوعه يصدح في العالم كله، حتى صار اللبنانيون والجوع صنوين وتوأمين؟ وقد منحهم صوته لتطبيق الدستور والقوانين وليس لمنع التداول السلمي والسلس للسلطة بالطرق الديمقراطية. بحسب الممارسة المعلنه، الجميع ينتظر وبشغف مصحوب بالوقاحة، "خارجا ما" لاعطاء اشارة على الوجهة التي تؤكد قصور لبنان واللبنانيين وعجزهم عن النهوض باحوالهم. الانتظار المؤلم هذا يروم رضى هذا الخارج، ولا تقع عنده اولويات اللبنانيين في السياسة والاقتصاد. الى هذا "الانتظار" الذي يمارسه الجميع ربطا بمصالح الاقليم والدول وهما راهنا على خطوط التوتر العليا، تتجه هذه القوى الى تشكيل ما يمكن تسميته "كُتل

الى العدد المقبل